Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى نفس القارىء . نلخص فنقول : ان السارد المجسد يلائم العجائبى ، لأنه ييسر التماهى الضرورى فيما بين القارىء والشخصيات . ان لخطاب هذا السارد قانونا غامضا ، وقد استغله المؤلفون بطرق مختلفة ، مؤكدين احدى خاصيتيه : فاما أن ينتمى الخطاب الى الســـارد ، فيكون مجانبا لاختبار الحقيقة ، واما أن ينتمى الى الشخصية ، فينبغى له أن يخضع للاختبار » (٢٣) .

أما التصنيفات التى يقدمها النقاد للرؤية فى السرد فانها تعتمد على تحديد موقع السارد ودرجة معرفته بالنسبة الى الشخصية . فالسارد قد يعرف أكثر أو أقل أو مثل معرفة الشخصية . ولكن هذا التقسيم يمكن اثراؤه بمقارنة ما سبق مع درجة معرفة متلقى النص . نرى مصداق هذا فى تصريح السارد باخفائه بعض الحقائق عن القارىء ، فهو هنا يحدد موقعه من خلال علاقته بالمتلقى . وذلك مثل ما نراه فى نص « الاسرا » حيث يشير السالك الى أنه سيصمت عن وصف سدرة المنتهى كما فعل النبى ﷺ على الرغم من أنه يحيط بها علما احاطة تامة . لننظر الى الأمر بشكل أكثر تدقيقا : اننا أمام شخصية ، يمكن رؤيتها من الداخل أو الخارج ، ويشترك أو لا يشترك فى الرصد الشخصية نفسها والسارد والشخصيات الأخرى والمتلقى . كيف يمكن ضبط كل هذه العلاقات ؟ من المفترض أن تصنفها فى جداول عمودية وأفقية ، ليتم تقديم نموذج شامل لكل هذه التقاطعات . واذا كنا ندرس السارد بناء على درجة احاطته بمرويه ، فيمكن أيضا أن نقسم المتلقى تبعا لدرجة احاطته بما يروى له وما يخفى عنه ، وما يفترض أنه يعرفه ، فمثلا هناك المتلقى غير القادر أو غير الجدير بفهم ما يلقى اليه ، ولهذا نرى ابن عربى يسكت عن بعض الأشياء ضنا بها أو ثقة بأن المتلقى لن يفهم ما يلقى اليه ، أو عجزا عن التصريح .

II — ١

وعلى أية حـــال فقد آن الأوان لندخل الى تحليل متقص لبعض النصوص مفيدين مما تم تقديمه من تصورات نظرية لعناصر السرد . ان مقدمة ابن عربى لكتابه « الاسرا الى المقام الأسرى » تبين أن الخطاب متوجه الى المتصوفة أنفسهم ، بوصفهم المتلقين المثاليين لهذا النص ، بل انه لا يفترض قراء فعليين آخرين ، فهو اذ يبدأ بحمد الله والصلاة على نبيه لا يستخدم البدايات التقليدية لغير المتصوفة ، وانما يحمد الله حمدا يليق بتصوفه — أى ابن عربى — ويشكره شكرا بالألف أى قائما بالله ذاته ، لا بالباء أى ليس بصفة من صفاته . كذلك يصلى على النبى ﷺ صلاة متصوفة تشير الى كونه أول مبدع ، وأنه الانسان الكامل والحرم والمقام